خوف خبّاب بن الأرتّ رضي الله عنه
وبكاؤه على بسط الدنيا
قصة خوفه وقد عاده بعض الصحابة

أخرج أبو يَعْلى والطبراني بإسناد جيد عن يحيى بن جَعْدة قال: عاد[1] خبّاباً رضي الله عنه ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: أبشر يا أبا عبد الله، تَرِدُ على محمد ﷺ الحوضَ، فقال: كيف بهذا؟ وأشار إلى أعلى البيت وأسفله وقد قال رسول الله ﷺ: «إنما يَكْفِي أَحَدَكُمْ كَزَادِ الرَّاكِبِ». كذا في الترغيب (٥/ ١٨٤).

قصته رضي الله عنه في ذلك عند وفاته

وعند أبي نُعيم في الحلية (١/ ١٤٥) عن طارق بن شهاب قال: عاد خبّاباً نَفَرٌ من أصحاب النبي ﷺ فقالوا: أبشر يا أبا عبد الله، إخوانك تَقْدَمُ عليهم غداً، قال: فبكى وقال: أما إنه ليس بي جَزَعٌ[2]، ولكنكم ذَكَّرْتُموني أقواماً وسمَّيْتُمْ لي إخواناً، وإنْ أولئك قد مَضَوْا بأجورهم كلهم، وإني أخافُ أن يكونَ ثوابُ ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا بَعْدَهُمْ. وأخرجه ابن سعد (٣/ ١١٨) عن طارق بنحوه.

وعند أبي نعيم في الحلية (١/ ١٤٤) عن حارثة بن مُضَرِّب قال: دخلنا على خبّاب وقد اكتوى[3] في بطنه سبع كيات، فقال: لولا أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الموتَ» لَتَمَنَّيْتُهُ، فقال بعضهم: اذكر صحبة النبيّ ﷺ والقدوم عليه، فقال: قد خشيتُ أن يبقى ما عندي القدوم عليه. هذه أربعون ألفاً دراهم في البيت.

وأخرج (١/ ١٤٥) من طريق آخر عن حارثة نحوه مختصراً وزاد: ولقد رأيتني مع رسول الله ﷺ ما أملك درهماً وإنّ في جانب بيتي لأربعين ألف درهم!! قال: ثم أُتِيَ بكفنه فلما رآه بكى فقال: لكنَّ حمزة لم يوجد له كَفَنٌ إلا بردة ملحاء[4]، إذا جُعلت على رأسه قَلَصَتْ[5] عن قدميه، وإذا جُعلت على قدميه قَلَصَتْ عن رأسه، حتى مُدَّتْ على رأسِهِ

---

(١) «عاده»: عاد العليلَ: زاره. «لسان العرب» مادة (عود).

(٢) الجزع: الخوف.

(٣) «اكتوى»: الكَيُّ معروف وهو إحراق الجلد بحديدة ونحوها، وفي المثل: آخر الدواء الكَيُّ. «لسان العرب» مادة (كوي).

(٤) «بردة ملحاء»: أي بردة فيها خطوط سود وبيض.

(٥) «قلصت»: أي انضمت.

وَجُعِلَ على قَدَمَيهِ الإذخر[1]. وأخرجه ابن سعد (٣/ ١١٧) عن حارثة بنحوه. وعند أبي نعيم في الحلية (١/ ١٤٥) عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: دخلنا على خبّاب بن الأرتّ في مرضه فقال: إنّ في هذا التابوت ثمانين ألف درهم، والله، ما شددتُ لها من خيط ولا منعتها من سائل، ثم بكى فقلنا: ما يُبكيكَ؟ قال: أبكي أنْ أصحابي مَضَوْا ولم تنقصهم الدنيا شيئاً[2]، وإنّا بقينا بعدهم حتى لم نجد لها موضعاً إلا التراب. قال أبو نُعيم: رواه أبو أسامة عن إدريس قال: ولوددتُ أنها كذا وكذا كما قال بعراً أو غيره. وعند أبي نعيم أيضاً (١/ ١٤٦) من حديث قيس ثم قال: إنه قد مضى قبلنا أقوام لم ينالوا من الدنيا شيئاً، وإنا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما لا يدري أحدنا في أيّ شيء يضعه إلاّ في التراب، وإنّ المسلم يُؤجر في كل شيء أنفقه إلا فيما أنفق في التراب.

حديث البخاري في خوف خباب

وعند البخاري عن خبّاب قال: هاجرنا مع النبي ﷺ نبتغي وجه الله، فَوَجَبَ أجرُنا على الله؛ فمنّا من مَضَى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً، كان منهم مصعبُ بن عمير قُتِلَ يوم أُحُد لم يترك إلا نَمِرَة[3]، كنّا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غُطّي بها رجلاه خرج رأسه، فقال لنا النبيُّ ﷺ: «غَطُّوا بها رأسَهُ وَاجْعَلُوا على رِجْلِهِ الإذْخِر». ومنّا من ينعت[4] له ثمرته فهو يَهْدُبها[5]. وأخرجه ابن سعد (٣/ ٨٥) وابن أبي شيبة بمثله؛ كما في الكنز (٧/ ٨٦).

خوف سلمان الفارسي رضي الله عنه
وبكاؤه على بسط الدنيا
قصته مع رجل من بني عبس في ذلك

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٩٩) عن أبي البَخْتَري عن رجل من بني عبس قال: صحبتُ سلمان رضي الله عنه فذكر ما فتح الله تعالى على المسلمين من كنوز كسرى،

---

(١) «الإذْخِر»: هو حشيش طيب الريح أطول من الثيل ينبت على نبتة الكَوْلان، واحدتها إذْخِرَة، وهي شجرة صغيرة. «لسان العرب» مادة (ذخر).

(٢) أي لم نأخذ من أجورهم شيء. (المصحح).

(٣) «نمرة»: هي بُرْدة من صوف تلبسها الأعراب. «مختار» مادة (نمر).

(٤) «ينعت»: أينعت: أي أدركت ونضجت.

(٥) «يهدبها»: يجتنيها.